فضائل سُوَرة القلم وخَوَاصُّها: دراسةٌ حديثيةٌ تحليليةٌ

عدنان بن محمد عبدالله شلش الشمري
أستاذ الحديث النبوي الشريف وعلومه
dradnanshalash@usim.edu.my
كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الملخص:

من السور الأوائل التي نزلت في مكة، وقد استهلّت بذكر مقصدها وهو القسم بالقلم على تنزيه الرسول ﷺ، الذي هو على خلق عظيم ويستحق الثواب من ربّه، ونفي افتراءات المكذبين عليه، فأنّى تصح نعمة النبوّة والرسالة من مجنون، ثمّ أعقبها إبطال افتراءاتهم وقولهم عنه في آخر السورة أنه مجنون.

وتضمنت خمس مجموعات من الآيات (مقدّمة وثلاثة أمثلة وخاتمة): بدأت (4 آيات) بمختصر عن مقصدها وهو إبطال اتهامهم للرسول بالجنون، ثمّ (12 آية) ذكرت سوء أخلاق المكذبين ليظهر من خلالها عظيم خلق الرسول والقرآن، ثمّ (17 آية) قصة أصحاب الجنّة وهم قوم طغاة ظالمون منعوا نعمة الله عن المحتاجين فأهلكها الله، ثمّ (14 آية) ثماني أسئلة: منها ستّة للمكذبين تفضح جهلهم وتبين أنهم على باطل، وسؤالان للرسول يثبتان أنه غير مسؤول عن كفرهم، ثمّ (5 آيات) ختمت بالأمر بالصبر على تبليغ الرسالة والتذكير بالقرآن.

وهدفت الدراسة إلى جمع بعض أقوال المفسرين و الأحاديث الواردة فيها ومن ثم تمحيصها وبيان درجتها. وقد استعمل الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الأحاديث ثم استعمل المنهج التحليلي لاستخراجها وعرضها في هذه المقالة، وقد خلصت الدراسة إلى أن تدبر آي القرآن والتمعن في مراميها لهو أهم وسيلة في رقي الإيمان والثبات عليه، وهو السبيل الناجع للحد من تغول الأحاديث الموضوعة والضعيفة وذلك على حساب الأحاديث الصحيحة. وليعلم القارئ الفطن أن أسلوب القرآن الكريم قائم على حث أتباعه على تحري الحقيقة والبحث عنها بشتى السبل، وأن الأمانة العلمية تقتضي تحري الأحاديث الصحيحة والتحذير من الضعيفة والموضوعة، فالعلم أمانة، والسكوت على الباطل خيانة.

كلمات مفتاحية: سورة القلم، فضائل، أسباب النزول، مقاصد، خصائص.

أهمية موضوع السورة:

أقسم الله عز وجل في مطلع السورة الكريمة بالقلم وهذا يؤكد عظمة القلم وأهميته الكبيرة في حياة الإنسان، وفي هذا بيان لأهمية العلم في الإسلام، حيث يحتوي القرآن الكريم على الكثير من المعجزات العلمية التي ذكرت في القرآن منذ آلاف السنين، وبالرغم من ذلك لم يكتشفها العلماء إلا مؤخرا، وأكبر دليل على أهمية العلم هي كلمة اقرأ التي نزلت على سيدنا النبي محمد ﷺ فهي أول كلمات الوحي، والقلم له أهمية كبيرة في نقل العلم.

تدور الآيات الشريفة حول هدف واحد وهو إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ فهو خاتم الأنبياء والمرسلين وبالرغم من الدلائل الكثيرة على هذه النبوة إلا أن كفار قريش – وما زال ديدن أتباعهم في هذا العصر على منوالهم – استمروا في التشكيك بدعوة سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

ذكر لنا الله عز وجل من خلال هذه السورة الكريمة قصة أصحاب الجنة، وفي ذلك عبرة وعظة للكافرين ؛كيف كانت عاقبة أصحاب الجنة جزاء كفرهم ونكرانهم لنعم الله عز وجل عليهم؛ حرموا من البستان ومن ثماره جزاء بخلهم ورفضهم إعطاء الفقراء جزءا مما أنعم الله به عليهم، فهذا حقهم من ثمار البستان، وقد نزلت هذه الآيات حتى تكون عبرا وعظات لكفار قريش، كما كشفت الآيات الكريمة عن يوم القيامة وأهوالها، وما ينتظر المؤمنين والكافرين في هذا اليوم العظيم، كل يجزى بعمله؛ فإما صالح وإما طالح.

المبحث الأول: مكان نُزُولِ السُّورةِ وعددُ آياتِها وكلماتِها وحروفِها ومقَاصِدُها وخَصَائِصُها وأسماؤها:

المطلب الأول: مقدّمةُ السُّوْرَة:

"سُورة القلم" هي السُّورة الثامنة والستون في ترتيب المصحَفِ، وهذه السورة عدَّها جابر بن زيدٍ ثانية السُّور نُزُولاً قال: نزلتْ بعد سُورةِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وقبل سُورةِ المزمل ثم سورة المدثر، والأصحُّ حديث عائشة "أنَّ أول ما أُنزل سورة اقرأ باسم ربك ثم فتر الوحي ثم نزلت سورة المدثر"[1].

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (58/29).

وفي قول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: 4]، قال السيوطي: أخرج ابن مردويه، وأبو نعيم في الدلائل[2]، عن عائشة – رضي الله عنه –قالت: "ما كانَ أَحدٌ أَحسنَ خُلقاً مِنْ رسُول الله ﷺمَا دَعَاهُ أَحدٌ مِن أَصْحابِهِ، وَلاَ مِن أَهلِ بَيتِهِ إلا قالَ: لَبَّيْكَ"[3].

المطلب الثاني: مكان نُزُول السُّورة:

قال السيوطي (911هـ): سُورة القَلَمِ مَكّيّةٌ وآياتها اثنتانِ وخَمْسُونَ، أخرج ابْن الضريس، عن ابن عبَّاسٍ – رضي الله عنه – قالَ: "كانت إذا نزلت فاتحة سُورة بِمَكَّة كتبت بِمَكَّة، ثمَّ يزيد الله فيها ما شاء، وكان أول ما نزل من القرآن: (اقْرأ باسم رَبكَ)، ثم (المزمل) ثمَّ (المدثر). وَأَخرج النَّحاسُ وابن مردويه والبيهقي، عم ابن عباسٍ – رضي الله عنه –قالَ: "نزلتْ سُّورة (ن والقلم) بِمَكَّة"[4].

قال البقاعي: سُورة ن مَكّيةٌ إجماعاً، قال الأصفهاني: عن ابن عباس –ض–: أن فيها من المدني: (إنَّا بلوهم)، إلى قوله: (لو كانوا يعلمون). وقوله: (فاصبر)، إلى قوله: (من الصالحين). وقال أبو حيان: معظمها نزل في الوليد بن المغيرة، وأبي جهل بن هشام[5]، قال شرف الدين: سُورةُ القلم سُورة مَكّيّة، نَزلتْ بعد سُورة العلق، وتشير الروايات إلى أنها من أوائل السور نزولا، ونلمح، من سياق السُورة، أنها نزلت بعد الجهر بالدعوة الإسلامية في مكة، حيث تعرّض النَّبيّ ﷺ الأمين للاتهام بالجنون، فنزلت السُورة تنفي عنه هذه التهمة[6].

قال القرطبي (671هـ): سُورَةُ القَلَمِ مَكّيةٌ في قولِ الحسن وعِكرمةَ وعطاءٍ وجابرٍﷺوقال ابن عباس وقتادةَ: مِنْ أَولها إلى قوله تعالى: (سَنَسمهُ على الخُرْطُومِ) مكّيٌّ. ومن بعد ذلكَ إلى قولهِ تعالى: (أَكْبَرُ لوْ كانوا يَعْلمونَ) مَدنيٌّ. ومن بعد ذلك إلى قولهِ: (يَكْتُبُونَ) مَكّيٌّ. ومن بعد ذلك إلى قوله تعالى: (مِنَ الصَّالحينَ) مَدنيٌّ، وما بقي مَكّيٌّ، قاله الماوردي (450هـ)[7].

---

[2] الواحدي، أسباب نزول القرآن، ص 463. قال المحقق: في إسناده: حسين بن علوان: قال ابن حبان في المجروحين (244/1): وضاع. راجع: المرجع السابق، (487/3). وقالا: ضعيف جداً؛ فيه ابن علوان كذبه ابن معين، انظر: "الجرح والتعديل"، (61/3).

[3] السيوطي، في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (243/8). وقال: بسند واهٍ في لباب النقول، ص 201.

[4] السيوطي، في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (240/8). راجع: الهلالي وآل نصر، الاستيعاب في بيان أسباب النزول، (489/3). ولم يعلقا عليه بشيء.

[5] برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور –ويسمى بالمقصد الأسمى–، الرياض: مكتبة المعارف، ط الأولى، 1987م، (110/3).

[6] جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، (95/10).

[7] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (222/18). والماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون –المعروف بتفسير الماوردي–، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود، بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط، د. س، (59/6).

قال ابن عاشور (1393هـ): وهي مَكِّيةٌ قال ابن عَطيةَ: لا خلاف في ذلك بين أهل التَّأويلِ، وعن ابن عباس وقتادة قالا: أَولها مَكِّيٌ –وذكر عن القرطبي كلامه هنا– ثم قال: وفي "الاتقان" عن السخاوي: أَنَّ المدنيَّ منها من قوله: (إِنَّا بَلَوناهمْ)، إلى (لو كانوا يَعْلَمونَ) [القلم: 17–33]، ومن قوله: (فَاصْبرْ لِحُكمِ رِبِّكَ)، إلى قوله: (مِنْ الصَّالحينَ) [القلم: 48–50]، فَلَم يَجْعلْ قوله: (إِنَّ لِلمُتَّقينَ عِندَ رَبِّهِمْ)، إلى قوله: (فَهُمْ يَكْتُبُونَ) [القلم: 34–47]، مَدَنيًّا خِلافاً لِما نَسَبهُ المَاوَرْدِيُّ إلى ابنِ عَبَّاسٍ، وهذهِ السُّورة عدَّها جابرُ بن زيدٍ – رضي الله عنه –ثانية السُّور نُزُولاً، قالَ: نَزَلتْ بعد سُورةِ اقرَأْ بِاسمِ رَبِّكَ وبعدها سُورةُ المزَّمِّلِ ثم سُورة المدَّثِّرِ، والأصحُّ حديثُ عائشة: "أَنَّ أَوَّل ما أُنزلَ سُورةُ (اقْرَأْ باسم رَبِّكَ)، ثم فَتَرَ الوَحيُ ثمَّ نَزَلتْ سُورة المدَّثرِ". وما في حديث جابرِ بن عبد الله: "أَنَّ سُورة المدَّثر نزلتْ بعد فترة الوحي"، يُحملُ على أَنَّها نزلت بعد سُورة (اقْرَأْ باسم رَبِّكَ)، جمعاً بينه وبين حديث عائشة –ض–[8].

وفي التفسير الوسيط: سُورة القلم تعتبر من أوائل السُور القرآنية، والمحققون على أَنَّها من السُور المكِّية الخالصة، فقد ذَكَر الزمخشري وابن كثير أَنَّها مكِّية، دون أن يذكرا في ذلك خلافاً، وقال الآلوسي: هي من أوائل ما نزل من القرآن بِمَكَّةَ، والذي تطمئن إليه النفس، أَنَّ سُورة ن من السُور المكِّية الخالصةِ، لأنه لم يقم دليل مقنع على أن فيها آيات مدنيةٌ، بجانب أن أسلوبها وموضوعاتها تشير إلى أنها من السُور المكِّية الخالصة، كذلك نميل إلى أن بعض آياتها قد نزلت على النَّبيّ ﷺ بعد أن جهر بدعوته[9]. قال ابن حزم: سورة ن: مَكِّيةٌ، وجميعها محكم غير آيتينِ؛ أحدهما قوله تعالى: (فَذَرْنِي ومن يكذبُ بهذا الحديث) [القلم: 44]، نسخت بآية السيف، والآية الثانية؛ قوله تعالى: (فَاصبرْ لحكمِ رَبِّكَ) [القلم: 48]، نسخت بآية السيف[10].

المطلب الثالث: عدد آيات السُّوْرَةِ وكلماتِها وحروفِها:

(أ) عددُ آياتِ السُّوْرَةِ:

[8] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، سورة القلم، تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط، 1984م، (58/29). الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، فتح القدير، بيروت، دمشق: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط الأولى، 1414هـ، (318/5).

[9] الطنطاوي، محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى، 1997م، (34/15).

[10] ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي، كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1986م، ص 61.

قال الإمام الطبري، والجرجاني(471هـــ): سُورة القَلَم مكّيةٌ، وآياتُها اثنتان وخمسون آية بلا خلاف[11]، قال ابن عاشور: واتفق العادُّونَ على عَدَّ آيها ثنتينِ وخمسينَ[12]، وفي التفسير الوسيط: سُورة القلم عدد إحدى وثلاثون آية بلا خلاف[13]، قال الفيروز آبادي (1353هـ): سُورة ن والقلم مكّيةٌ، آياتها اثنتان وخمسون.

والمتشابهات: قوله تعالى: (حَلاَّفٍ مَّهِينٍ)، إلى قوله: (زَنِيم)، تسعة أوصاف، ولم يدخل بينها واو العطف ولا بعد السابع، فيدلّ على ضعف القول بواو الثمانية، (فَأَقْبَلَ) بالفاءِ سبق، (فَاصْبر) بالفاءِ سبق[14]. قال مقاتل: عددها اثنتان وخمسون آية كوفي، نزلت بعد سورة العلق[15].

(أ) **عددُ كلماتِ السُّوْرَةِ:**

تشتمل هذه السُّورة على: ثلاثمائة كلمة[16].

(ب) **عددُ حروف السُّوْرَةِ:**

تشتمل هذه السُّورة على: ألف ومائتين وستّ وخمسين حرفاً، وفواصل آياتها (من)، فيها من المنسوخ آيتان: (فَذَرْنِي)، م (فاصبر لِحُكْمِ رَبِّكَ) م آية السّيف[17].

المطلب الرابع: مَقَاصدُ السُّوْرَةِ:

ومن مقاصد وأغراض "سُورة القلم":

قال الفيروز آبادي: معظم مقصود السُّورة: الذَّبّ عن النَّبيّ ﷺ ، وعذابُ مانعي الزكاة، وتخويف الكفَّار بالقيامة، وتهديد المجرمين بالاستدراج، وأمر الرسول ﷺ بالصبر، والإشارةُ إلى حال يونس –عليه السلام– في قلَّة الصبر، وقصد الكفَّار

[11] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (140/23). والجرجاني، درج الدُّرر في تفسير الآي والسور، (549/4).

[12] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (58/29).

[13] الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (465/14).

[14] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الباب الأول، ن والقلم، (477/1).

[15] مقاتل، أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله شحاته، بيروت: دار إحياء التراث، ط الأولى، 1423هـ، (401/4).

[16] مقاتل، المرجع السابق (401/4)

[17] مقاتل، المرجع السابق (401/4).

رسول الله ﷺ ليصيبوه بالعين، في قوله: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ [القلم: 51][18].

قال ابن عاشور: وأَغراضُها جاءَ في هَذهِ السُّورةِ الإيماءُ بالحرفِ الذي في أَوَّلها إلى تحدِّي المعاندين بالتَّعجيز عن الإتيان بمثل سُور القرآن، وهذا أَوَّل التَّحدي الواقع في القرآن إذْ ليس في سُورة العلق ولا في المزَّمل ولا في المدَّثرِ، إشارةٌ إلى التَّحدي ولا تصريحٌ بذلك، وفيها إشارةٌ إلى التَّحدي بمعجزة الأُميَّةِ بقوله: (والقلم وما يسطُرونَ)، وابتُدئتْ بخطابِ النَّبيّ ﷺ تَأْنيساً له وتَسليةً عما لَقيَهُ من أَذى المشركين، وإبطالُ مطاعنِ المشركين في النَّبيّ ﷺ ، وإثبات كمالاته في الدنيا والآخرة وهديه وضلال مُعانديه وتثبيتهِ، وأَكَّدَ ذلك بالقَسَمِ بما هو من مظاهر حكمة الله تعالى في تعليم الإنسان الكتابة فَتَضمَّنَ تشريف حُرُوف الهجاء والكتابة والعلم لتهيئة الأُمة لِخَلعِ دِثارِ الأُميَّةِ عنهم وإقبالهم على الكتابة والعلم لتكون الكتابة والعلم سبباً لحفظ القرآن[19].

ثم أَنْحَى على زُعماء المشركين مثل أبي جهل والوليد بن المغيرة، بمذَمَّاتٍ كثيرة وتوعدهم بعذاب الآخرة، وببلايا في الدنيا بأن ضَرَب لهم مثلاً بمن غرَّهم عِزَّهم وثراؤُهم، فَأَزال الله ذلك عنهم وأباد نعمتهم، وقابل ذلك بحال المؤمنين المتقين وأنَّ الله اجتباهم بالإسلام، وأنَّ آلهتهم لا يُغنون عنهم شيئاً من العذاب في الدنيا والآخرة، ووعظهم بأنَّ ما هم فيه من النعمة استدراجٌ وإملاءٌ جزاءَ كيدهِم، وأنهم لا معذرة لهم فيما قابلوا به دعوة النَّبيّ ﷺ من طُغيانهم ولا حرج عليهم في الإنصات إليها، وأمر رسوله ﷺ بالصبر والتبليغ الدعوة وتلقِّي أذى قومهِ، وألا يضجرَ في ذلك ضجراً عاتب الله عليه نبيَّهُ يونس عليه السلام[20].

قال شرف الدين: تشير الروايات إلى أنَّ سُور القلم من أوائل السور نزولاً، وَنَلْمح، من سياق السُورة، أنها نزلت بعد الجهر بالدعوة الإسلامية في مكة، حيث تعرّض النَّبيّ الأمين ﷺ للاتهام بالجنون، فنزلت السُورة تنفي عنه هذه التهمة، وتَصفُ مكارم أخلاقهِ، وتتهدّد المكذبينَ وتتوعدهم، وتذكر قصة أصحاب الجنة الذين منعوا زكاة الثمار والفاكهة، فأهلك الله جنّتهم، وكذلك يهلك كل كافر معاند، وتوجهت السُّورة إلى أهل مكة بهذا الاستفهام الإنكاري: أَفَتَجْعلُ المسلمينَ كَالمجرمينَ؟ هل يستوي المستقيم والفاجر؟ أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ؟ هل تطلب منم أَجراً كبيراً على تبليغِ الرسالةِ؟ إنهم يستطيعون أَداءه ولذلك يتثاقلون عن اتّباعكَ، ثم تذكر السُّورة طرفاً من قصة يونس –ع– من باب التسلية

[18] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (476/1).

[19] ابن عاشور، التحرير والتنوير، سورة القلم، أغراض السورة، (59/29).

[20] المرجع السابق، (59/29).

والاعتبار، وتختم السُّـورة ببيان حقد الكافرين وحسـدهم، حتى إنَّ عيونهم ينبعث منها شـرار الحد والغيظ، ويتهمون النَّبيّ ﷺبالجنون، وما يحمل إليهم إلاَ الذكر والهداية للعالمين[21].

قال البقاعي(885هـ): مقصودها إظهار ما ستر، وبيان ما أبهم، في آية: (فستعلمون من هو في ضلال مبين)، بتعيين المهتدي الذي برهن على هدايته، حيازته العلم الذي هو النور الأعظم، الذي لا يضل بمصاحبه، بتقبل القرآن، والتخلق بالفرقان، الذي هو صفة الرحمن[22].

المطلب الخامس: خصائصُ السُّوْرَةِ:

ومن خصائص "سُورة القلم" أَنَّ فيها:

1- دليل على أنَّ (نْ) من حروف المعجم، وأنَّ الله أقسم بالقلم لما فيه من البيان وهو واقع على كل قلم يكتب به في الأرض والسماء، وقال جماعة من المفسرين ومنهم المحلي المراد بالقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ، أقسم الله به تعظيماً له، وذلك لقوله تعالى:﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾ [القلم: 1].

2- بيان نفي الجنون عن النبي ﷺ وأَنَّه متلبسٌ بنعمة الله التي هي النبوة والرسالة العامة، والثواب على ما تحمل من أثقال النبوة وأنواع الشدائد، وأنَّ خلقه القرآن، لقوله تعالى: ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [القلم:2-4].

3- ذكر ضلال وجنون كفار مكة لمخالفتهم لما فيه نفعهم في العاجل والآجل، واختيارهم ما فيه ضرهم فيهما، ونهي النَّبيّ ﷺ عن طاعتهم، لقوله تعالى:﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ [القلم: 7-8].

4- بيان على أن العزم المصمم مما يؤاخذ به الإنسان لأنهم عزموا على أن يفعلوا فعوقبوا قبل فعلهم، لقوله تعالى:﴿ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ﴾ [القلم: 19].

---

[21] جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، (95/10).

[22] برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور –ويسمى بالمقصد الأسمى–، الرياض: مكتبة المعارف، ط الأولى، 1987م، (111/3). راجع: الهويمل، تركي بن سعد بن فهيد، خواص القرآن الكريم، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط الأولى، 1429هـ، ص 622. والدوسري، منيرة محمد ناصر، أسماء سور القرآن وفضلها، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1426هـ، ص 497.

5- وصف يوم القيامة بالعبوس والقمطرير أي بالشديد الصعب والضيق الطويل، وذلك في قوله عزَّ وجلَّ:﴿ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ﴾ [القلم: 10].

6- بيان أنَّ الأرزاق بيد الله تعالى وحده، وإن منع المساكين والفقراءِ مما أنعم الله به على الناس، مخافة الفقر من الطغيان والضلال، قوله تعالى:﴿ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ﴾ إلى قوله: ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ﴾ [القلم: 18-31][23].

7- بيان وحث النَّبيّ ﷺ إلى الصبر على تكاليف الرسالة، والصبر على الأذى والتكذيب وتذكير له بحال أخيهِ يونس بن متى –عليه السلام– مع قومهِ، قوله تعالى:﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ لَّوۡلَآ أَن تَدَارَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [القلم: 48-50][24].

المطلب السادس: أسماء السُّوْرَةِ التوقيفية والاجتهادية ووُجُهُ التسميةِ بها:

(أ) الأسماء التوقيفية:

الاسم الأول: سورة القلم:

اشتهرتْ تسمية هذه السورة بسورة القلم، وبذلك سُمِّيت في بعض المصاحف، وفي كتب التفسير والحديث، ولم أجد حديثاً صحيحاً صريحاً بذكر سورة القلم.

وجه التسمية:

قال ابن عاشور: سميت سورة القلم في بعض المصاحف، وكذلك رأَيتُ تَسميتُهَا في مصحفٍ مخطوطٍ بالخَطِّ الكُوفِيّ في القرن الخامس[25].

[23] القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، مراجعة: عبد الله الأنصاري، بيروت: المكتبة العصرية، د. ط، 1992م، (14/ 270).

[24] المرجع السابق، (14/ 275). وجعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، (99/10).

[25] ابن عاشور، التحرير والتنوير، سورة القلم، أغراض السورة، (57/29).

وعَنْون له مقاتل في تفسيره[26]، السخاوي في جمال القراء[27]، والثعلبي في تفسيره[28]، وأبو السعود في تفسيره[29]، والواحدي في تفسيره[30]، والطبري في جامع البيان[31]، والسمعاني في تفسيره[32]، وابن عطية في المحرر الوجيز[33]، والسيوطي في الدر المنثور[34]، كما سماها بذلك الألوسي[35]، والقاسمي في تفسيرهما[36]، والبقاعي في نظمه[37]، وقد ذكر هذا الاسم أيضاً جماعة

[26] مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، (395/4).

[27] السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: عبد الحق القاضي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى، 1999م، (145/1).

[28] الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: مجموعة من الباحثين، المملكة العربية السعودية، جدة: دار التفسير، ط الأولى، 2015م، (127/27).

[29] أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ط، (14/9).

[30] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، التفسير البسيط، تحقيق: مجموعة من طلاب الدكتوراه، ط الأولى، 1430هـ، (67/22).

[31] الطبري، في جامع البيان في تأويل القرآن، (140/23).

[32] السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد المروزي التميمي، تفسير القرآن للسمعاني، تحقيق: ياسر وغنيم، الرياض: دار الوطن، ط الأولى، 1997م، (16/6).

[33] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1422هـ، (345/5).

[34] السيوطي، في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (240/8).

[35] الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1415هـ، (26/15).

[36] القاسمي، محاسن التأويل، (296/9).

[37] برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، مصر: دار الكتاب الإسلامي، د. ط، 1984م، (272/20).

من المفسرين؛ أذكر منهم: البغوي[38]، والماوردي[39]، والجرجاني في درج الدرر[40]، والسمرقندي[41]، وفخر الدين الرازي[42]، وابن كثير[43]، والشوكاني[44]، وشرف الدين في خصائص السور[45].

(ب) الأسماء الاجتهادية:

الاسم الأول: سُورة "ن":

قال ابن عاشور: سُمِّيتْ عند بعض المفسرين سُّورة "ن" الاقتصار على الحرف المفرد الذي افتُتحتْ بهِ مثلُ ما سُمِّيتْ سُورة "ص"، وسُورة "ق"، وترجمها الترمذيُّ[46] في "جامعه" باب: ومن سورة ن[47]، وعنونت بها بعض المصاحف كما جاء في مصحف كتبه أبو الحسن علي بن هلال، وهو مخطوطة مصورة من جامعة أم القرى سنة (391هـ)، ومصحف كتبه الشيخ رضا محمد، وهو مخطوط من مصاحف المدينة رقم (6) سنة (800هـ)، ومصحف نسخ في عهد الخلافة العثمانية أُهدي فيها للسلطان سليمان القانوني، بجامعة أم القرى برقم (999ي)[48].

وبهذا الاسم عَنْونَ لها إمام المفسرين الطبري في تفسيره جامع البيان في تفسير آي القرآن[49]، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن[50]، وهي تسمية للسورة بأول حرف افتتحت فيها، كما وقعت هذه التسمية عند بعض من المفسرين كمجاهد في

---

[38] البغوي، الحسين بن مسعود الفراء الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد النمر، بيروت: دار طيبة للطباعة والنشر، ط الرابعة، 1997م، (182/8).

[39] الماوردي، النكت والعيون المعروف بتفسير الماوردي، (59/6).

[40] الجرجاني، درج الدُّرر في تفسير الآي والسور، (549/4).

[41] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد، بحر العلوم، المعروف بتفسير السمرقندي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، وزكريا النوتي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1993م، (480/3).

[42] الرازي، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، مفاتيح الغيب –المعروف بالتفسير الكبير، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط الثالثة، 1420هـ، (598/30).

[43] ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، سورة القلم، تحقيق: محمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1419هـ، (203/8).

[44] الشوكاني، فتح القدير، (318/5).

[45] جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص السور، (95/10).

[46] الترمذي، محمد بن عيسى الضحاك، سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة نون، تحقيق: أحمد شاكر، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، ط الثانية، 1975م، (424/5).

[47] ابن عاشور، التحرير والتنوير، سورة القلم، (57/29).

[48] والدوسري، أسماء سور القرآن وفضلها، ص 474.

[49] الطبري، في جامع البيان في تأويل القرآن، (85/24).

[50] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (118/19).

تفسيره[51]، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه [52]، والكرماني في غرائب التفسير وعجائب التأويل [53]، وابن أبي زمنين في تفسير القرآن العزيز [54]، والبقاعي أيضاً في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور [55]، والفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز [56]، وعلامة الهند صديق حسن خان في فتح البيان في مقاصد القرآن [57]، و الزمخشري في الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل [58]، والبيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل [59]، والطنطاوي في التفسير الوسيط للقرآن الكريم[60].

الاسم الثاني: سورة ن والقلم:

قال ابن عاشور: وسُمِّيت السُّورة بسُّورة (ن والقلم) في معظم التفاسير، وفي "صحيح البخاري"، على حكاية اللفظين الواقعين في أولها، أيْ سورةُ هذا اللفظ[61]، قال السيوطي: أخرج النّحاس وابن مردويه والبيهقي، عن ابن عباسٍ، قال: "نزلت سُّورة ن والقلم، بمكة"[62].

---

[51] مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي، في التفسير، تحقيق: محمد بن عبد السلام، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط الأولى، 1989م، ص 568.

[52] الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، سورة القلم، تحقيق: عبد الجليل شلبي، بيروت: عالم الكتب، ط الأولى، 1988م، (203/5).

[53] الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني، غرائب التفسير وعجائب التأويل، تحقيق: شمران العجلي، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، د. ط، 1983م، (235/2).

[54] ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: حسين عكاشة، مصر: الفاروق الحديثة، ط الأولى، 2002م، (18/5).

[55] برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، مصر: دار الكتاب الإسلامي، د. ط، 1984م، (272/20).

[56] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (476/1).

[57] صديق حسن خان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، مراجعة: عبد الله الأنصاري، بيروت: المكتبة العصرية، د. ط، 1992م، (251/14).

58 الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط الثالثة، 1407هـ، (584/4).

[59] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط الأولى، 1418هـ، (233/5).

[60] الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (33/15).

[61] ابن عاشور، التحرير والتنوير، سورة القلم، (57/29).

[62] السيوطي، في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (240/8).

وسمَّاها بهذا الاسمِ بعضٌ من المفسرينَ في كتبهم: كالقرطبي في تفسيره[63]، كذلك عَنْونَ لها الحاكم في المستدرك[64]، وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت فيها، وترجم لها البخاري في صحيحه[65]، وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره[66]، والفيروز آبادي في البصائر[67]، وصديق حسن خان في مقاصد القرآن[68]، ولم ترِدْ عن النَّبيّ ﷺ فهي تسمية من اجتهاد علماء التفسير.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في فضائل "سُوْرَة القلم" من الصِّحَاح والضِّعَاف والموضوعات:

المطلب الأول: الأحاديث الصِّحَاح الواردة في فضائل "سُوْرَة القلم":

1- عن عَلقمةَ والأَسودِ قالاَ، أَنَّ رجلاً جَاءَ إلى ابن مسعودٍ – رضي الله عنه –فقالَ: إِنِّي قَرَأْتُ المفصَّلَ الليلةَ كلَّهُ في ركعةٍ، فقالَ عبد اللهِ: هَذًّا كَهَذِّ الشعر؟ فقالَ: "لَقَدْ عَرفتُ النَظائرَ التي كانَ رَسُول الله ﷺ يَقْرُنُ بينهُنَّ، قالَ: فذكر عشرين سُورةً مِن المفَصَّل، سُورَتَينِ في كل ركعة –وذكر منها: إذا وَقَعتْ وَنُونَ في رَكْعَةٍ"[69].

فهذا الحديث دليل على أنَّ هذه السُّورة الكريمة من سُّورِ المفَصَّل، وقد كانت مِن السُور النظائر التي كان النَّبيّ ﷺ يقرأُ بها في الليل، قال ابن حجر: فيه دليلٌ على استحباب قراءة هاتين السُّورتين في هذه الصلاة من هذا اليوم، لِمَا تُشعرُ الصَّيغةُ به من مواظَبَتِهِ ﷺ على ذلك، أو إكثاره منه بل وَرَدَ من حديث ابن مسعودٍ – رضي الله عنه –التصريح بمُدَاومَتهِ

[63] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (222/18).

[64] الحاكم، في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1990م، (540/2).

[65] البخاري، في الصحيح، كتاب التفسير، باب: قوله سورة ن والقلم، (561/8).

[66] عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني، في التفسير، تحقيق: محمود عبده، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1419هـ، (329/3). رقم (3272).

[67] الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (476/1).

[68] صديق حسن خان، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري، فتح البيان في مقاصد القرآن، مراجعة: عبد الله الأنصاري، بيروت: المكتبة العصرية، د. ط، 1992م، (251/14).

[69] أخرجه البخاري، في صحيحه، كتاب الأذان، باب: الجمع بين السورتين في الركعة والقراءة، (155/1)، رقم (775). ومسلم، في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ترتيل القراءة واجتناب الهذّ وهو الإفراط في السرعة، (565/1)، رقم (822).

ﷺ على ذلك، أخرجه الطبراني، ولفظه: "يُديمُ ذلك"[70]، وأصله في ابن ماجه، بدون هذه الزيادة ورجاله ثقات لكن صوب أبو حاتم إرساله وكأن ابن دقيق العيد لم يقفْ عليه، فقال في الكلام على حديث الباب ليس في الحديث ما يقتضي فعل ذلك دائماً اقتضاءً قوياً، وهو كما بالنسبة لحديث الباب فإنَّ الصيغة ليست نصاً في المداومة لكن الزيادة التي ذكرناها نصٌ في ذلك[71].

المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة الواردة في فضائل "سُوْرَة القلم":

لم يرد حديث ضعيف في فضائل "سورة القلم"، والله أعلم.

المطلب الثالث: الأحاديث الموضوعة في فضائل "سُوْرَة القلم":

8- رُوي عن أُبي بن كعبٍ – رضي الله عنه –قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ قَرأَ سُورة (ن والقلم وما يسطُرُونَ)، أَعطاهُ اللهُ ثوابَ الَّذينَ حَسَّنَ اللهُ أَخلاقَهُمْ"[72].

---

[70] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد الشامي، الروض الداني المعجم الصغير، تحقيق: محمد شكور، بيروت: المكتب الإسلامي، ط الأولى، 1985م، (178/2). رقم (986). وقال: لم يروه عن عمرو بن قيسٍ إلا ثور بن يزيد، ولا عن ثورٍ إلا الوليد بن مسلم، وتفرد به دحيم، ولا كتبناه إلا عن محمد بن بشر قال ابن حجر: كلهم ثقات، والوليد بن مسلم القرشي الدمشقي، من الثامنة، ثقة كثير التدليس والتسوية. راجع: ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، سوريا: دار الرشيد، 1986م، ص 584. وقال الحويني: وشيخ الطبراني، محمد بن بشر الأموي الدمشقي، ترجمه ابن عساكر ونقل عن الدارقطني، أنه قال: صالحٌ. راجع: الحويني، أبو إسحاق الحويني، نثل النبال بمعجم الرجال، مصر: دار ابن عباس، ط الأولى، 2012م، (171/3). وقال ابن حجر، في لسان الميزان، تحقيق: أبو غدة، بيروت: دار البشاير الإسلامية، ط الأولى، 2002م، (596/7). وشيخ الطبراني: محمد بن بشر حدث عن دحيم؛ فيه جهالة.

[71] ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ترتيب: محمد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ، (378/2). والهويمل، خواص القرآن الكريم، ص 618.

[72] أخرجه الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله السعد، الرياض: دار ابن خزيمة، ط الأولى، 1414هـ، ج 2، ص 43. رقم (518). وقال: رواه الثعلبي، والواحدي، في التفسير الوسيط، بيروت: دار الكتب العلمية، ط الأولى، 1994م، (317/4). وابن مردويه في تفسيره. والحديث موضوع. وقد اطلعت على نسخة أخرى بتحقيق آخر، وهي للأستاذ المحقق عبد الرزاق المهدي – محقق الكشاف وجامع أحاديثه ومُخّرجها – حيث قال في تقديمه لتفسير الكشاف – للزمخشري – (ج1/ص-7-9) ما نصه : "فقد بين جلّة العلماء- نقاد الحديث – أن كل ما قيل عن اختصاص كل سورة بفضل وثواب خاصّيْن بها – هو كلام منسوب إلى المعصوم ، ولم يقلْهُ ،وإنما قاله- جماعة من المتصوفة – رأوا أن الناس أعرضوا عن القرآن المجيد – فوضعوا أحاديث لكل سورة، تجعل لكل سورة ثواباً خاصّاً بها "

وأورده ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، في الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد، المدينة المنورة: المكتبة السلفية، ط الأولى، 1966م، (240/1). وقال: حديث فضائل السور مصنوع بلا شك، في سنده بديع وهو متروك؛ كما قال عنه الدارقطني، وفيه مخلد بن عبد الواحد منكر الحديث. وكذلك صنع ابن عدي في الكامل (2588/7)، ، والعقيلي في الضعفاء(175/1)، والعجلوني في كشف الخفاء (419/2)، يقول أبو المنذر –كان الله له –: وأجمع وأوفى من

9- ورُوي عن أُبي بن كعبٍ – رضي الله عنه –قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: "مَنْ قَرأَ سُورةَ (ن)، ارْتَعدَ القَلمُ واستَغْفرَ لهُ، وَكُتِبَ مِنَ المحسنينَ"[73].

10- كما ورُوي عن عليّ بن أَبي طالبٍ: "أنَّ النَّبيّ ﷺ قال لهُ: يا عليّ مَنْ قَرأَهَا نوّر اللهُ قَلبهُ، وَقَبرهُ، وبيّضَ وجههُ، وَأَعطاهُ كتابهُ بيمينهِ، ولهُ بكلِّ آيةٍ قَرأَهَا ثوابُ مَنْ ماتَ مبطُوناً"[74].

المبحث الثالث: خواصُّ "سُورة القلم":

المطلب الأول: ما ذُكِرَ في خواصِها في الأحاديث الصحيحة:

ألف ومحص وكشف عن هذا الحديث المصنوع ما سطره الأخ الزميل الدكتور ناصر بن محمد المنيع، االأستاذ المشارك بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود بالرياض، وذلك في مصنف عال وزين استوعب كل الروايات والطرق نقدا وتمحيصا حسب الصنعة الحديثية ، وأسماه: " **حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه**"، نشر مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية 2008م 1429هـ، المملكة العربية السعودية. حيث يعرض الكتاب حديثَ أُبي بن كعب رضي الله عنه في فضائل سور القرآن سورةً سورة، بطرقه ورواياته، ويذكر المصادر التي خرَّجَته. وبعد النظر فيه تبيَّن من خلال التخريج ودراسة الأسانيد أنه حديثٌ موضوعٌ، بل قد اعترفَ واضِعُه بوضعِه كما نقل عنه، كما يشهَد متنُه بما فيه من ركاكة الألفاظ، والمخالفة للحسّ والعقل والشرع بالوضع. قلت: انظره لزاما يا رعاك الله. كذلك وقفتُ على تخريج ممتاز مميز للحديث الطويل قام به الدكتور أحمد بن فارس السلوم في مقالٍ له بعنوان: **حديث نوح بن أبي مريم الموضوع في فضائل القرآن** وهو منشور على الشبكة العنكبوتية فلينظره طالب العلم ها هنا:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=18324
كما ووجدت جهدا مشكورا أيضاً للأخ الفاضل أبو إسحاق البوكانوني في مقالة له بعنوان: **الحديث الطويل المكذوب في فضائل السور**، وستجدها هنا :
http://majles.alukah.net/showthread....B3%D9%88%D8%B1
ونحن طلبة العلم –في تخريج هذا الحديث المصنوع وتتبع طرقه وأسانيده والحكم على رواته – عيال في التحقيق بعد هؤلاء الأماجد الثلاثة الذين حكموا بوضعه ولم يتركوا شاردة أو واردة إلا وأعطوها حقها من البيان والتعليق، ومن قال غير ذلك فقد أبعد النجعة وأخفى المآرب، ثم تلبس بالغرور الكاذب.

[73] هذا الأثر أورده ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر الجبلي، في كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن، تحقيق: أحمد الجندي، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث، ط الأولى، 2018م، (193/4)، قال المحقق: لَمْ أَعثر له على تخريج. وحكم عليه بالوضع أبو الفرج بن الجوزي في الموضوعات (1/ 239-242)، وأورده الجلال السيوطي في اللآلىء المصنوعة (226/1) وحكم ببطلانه من جميع طرقه، وبرهان الدين البقاعي في مصاعد النظر، (96/3). والفيروز آبادي في بصائر التمييز، (470/1). واليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، ص 128. وينظر: الثعلبي، الكشف والبيان، (325/9). ومن شاء الاستزادة فلينظر إلى لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي، تحقيق شيخي وأستاذي: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 1418 هـ – 1997 م، حديث رقم 671 (ج2/ص549-551)، فالحديث عاطل باطل فاسد كاسد – قبح الله واضعه –، وانظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص 605. .

[74] أخرجه الفيروز آبادي، في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (494/1). وقال: حديث منكر. قلتُ: لم أجد من خَرَّج هذا الحديث بهذا الإسناد والمتن، ولعله من دسائس الرافضة على الخليفة الرابع، والله اعلم.

لم يَرِدْ في خواصِّ هذه السُّورة شيءٌ يثبت من الأحاديث الصحيحة أو الحسنة أو مما يعتد به فيعتمد عليه أو يتكأ على منكبيه.

المطلب الثاني: ما ذُكِرَ في خواصِها في الموضوعات والأباطيل والخرافات:

1- ففي خواصها، ما روي عن رسول الله ﷺ: "من قرأ سورة (ن) أعطي ثواب الذين أحسن الله أخلاقهم". وحديث عليّ: "يا عليّ من قرأها نور الله قبره، وبيض وجهه، وأعطاه كتابه بيمينه، وله بكلِّ آية قرأها ثواب من مات مبطوناً".

2- قال اليافعي في خواص هذه السورة الكريمة، في خواص سورة (ن)، تكتب لخراب دور الظلمة، وفساد أمرهم، وقال عند قوله تعالى: (وإن يكاد الذين كفروا لَيُزلِقُونَكَ بأبصارهم لما سَمعوا الذكر ويقولونَ إنه لمجنون وما هو إلا ذِكرٌ للعالمينَ) [ن: 51-52]. هاتان الآيتان لإزالة الحسد والحفظ من النظرة، أورد اليافعي جملة من الأحاديث والآثار، وما يلحق بها من تجارب باطلة، التي لا تخلو من ضعف أو وضع، كما نبَّه أهل العلم وبينوه في كتب الموضوعات في خواص السور والآيات القرآنية [75].

يقول أبو المنذر – عفا الله عنه –: وليعلم أن كل ذلك من أراجيف الكائدين وترهات المارقين وأكاذيب الجهلة المبطلين ممن يبيع الآخرة والدين بثمن بخس كالطين، أولئك أولوا الأهواء المريضة والنفوس الزائغة والنوايا الخبيثة، فهذه الخصائص المفبركة والممجوجة مما تأباه العقول النيرة ذات الفطرة السليمة، المستضيئة بنور الآيات الصريحة وأحاديث السنة النبوية الشريفة الصحيحة، كيف لا؟ وقد ثبت وهاء أسانيد تلكم الأحاديث المصطنعة وكذب حامليها ونكارة متنها وذهاب بهائها، أفلا يتدبرون ؟!!!

خاتمة: وفيها أهم النتائج والدروس المستفادة:

[75] برهان الدين البقاعي، مصاعد النظر، (112/3). والفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، (477/1). واليافعي، الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، ص 129. وانظر: الهويمل، خواص القرآن الكريم، ص 620، وانظر لزاما هامش رقم 72، 73 ففيه غنية للمستزيد.

يوجد العديد من الدروس المستفادة في سورة القلم، مثلها مثل أي سورة من سور القرآن الكريم؛ الذي نزله الله – عز وجل – علي نبيه الخاتم محمدا ﷺ ليكون عظة للناس، وهي كالآتي:

* تقديس الإسلام للعلم حيث وضع الإسلام العلم في مكانة عالية وراقية ، وذلك لأن بالعلم وحده تتقدم الأمم ويرتقي شأنها ويعلو ذكرها.

* إقرار القرآن الكريم علي أن النبي محمد عليه الصلاة وأفضل السلام ، هو نبي مشرف علي جميع المرسلين والبشرية، ووصفه بأنه خلوق وذو صفات طيبة لا مثيل لها ولا نظير.

* سردت السورة بعض العادات غير الحميدة والتي لا يجب علي الشخص المؤمن أن يتصف بها مثل: القسم باسم الله للشهادة سواء كانت حقيقية أو سيئة ، النميمة ، الفجور ، الفتنة ، الوقوف في وجه الخير ، العدوان ، الزنا ، الظلم ، التكبر بنعم الله والغرور بها، جحود النعمة .

* سرد قصة حديقة أهل صنعاء حتي يتعظ المؤمنين منها ويأخذوا ما بها من عبر.

*كثرة قول لفظ الجلالة الله وتذكير المؤمنين بطاعته وحثهم علي جعل قلوبهم تتعلق بذكر الله سبحانه وتعالى.

* يقول الله سبحانه وتعالي أنه يمهل الكافرين والظالمين إلي يوم القيامة ويزيدهم من الخيرات حتي ينالوا تعذيبا شديداً في نار جهنم ، كما يحذر الله سبحانه وتعالي المؤمنين مما يجدون الكافرين عليه ، ذلك لأنهم ينتظرون العذاب الشديد لكن المؤمنين ينتظرون الجنات والنعيم، فلا ينبغي أن يخدعوا بمظاهر الحياة الدنيا.

* حث الله سبحانه وتعالى نبي الله محمد ﷺ علي التزود بالصبر والسلوان ، كما حثه علي تحمل جميع ما يواجهه من مصاعب وإساءة له ولبني قومه ، كما بشره الله –سبحانه وتعالي – بأنه خاتم النبيين والمرسلين .

* صح في فضائلها حديث عن ابن مسعود، فهذه السُّورة الكريمة من سُّورِ المفَصَّل، وقد كانت مِن السُور النظائر التي كان النَّبيّ ﷺ يقرأُ بها في الليل، قال ابن حجر: فيه دليلٌ على استحباب قراءة هاتين السُّورتين– الواقعة ونون – في هذه الصلاة من هذا اليوم، لِمَا تُشعرُ الصَّيغةُ به من مواظَبَتِهِ ﷺ على ذلك، أو إكثاره منه.

* لم يصح في خواص السورة حديث صحيح أو حسن، بل كل ما جاء في خواصها كذب موضوع لا يجوز بثه لئلا تنتشر البدع والخرافات بين أوساط عامة المسلمين.

المصادر والمراجع:

- التفسير القيم تفسير القرآن الكريم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1410هـ.
- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق :محمد أبو الفضل، مصر :الهيئة المصرية العامة للكتاب، د .ط،1974 م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي، ترتيب :الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق :شعيب الأرناؤوط، بيروت :مؤسسة الرسالة، ط الأولى،1988 م.
- أحكام القرآن، للإمام أبي بكر أحمد الرازي الجصاص، تحقيق :عبد السلام محمد شاهين، لبنان بيروت :دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،1994 م.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم- بالمعروف بتفسير أبي السعود-، لمحمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي، بيروت :دار إحياء التراث العربي، د .ط، د .س.
- أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق عصام الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية،1992 م.
- الاستيعاب في أسباب النزول، للشيخين الهلالي وآل نصر، المملكة العربية السعودية :دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط الأولى،1425 هـ.
- أسماء سور القرآن وفضلها، لمنيرة محمد ناصر، المملكة العربية السعودية :دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط الأولى، 1426هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، مطبعة المدني -المدينة المنورة -المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية،1979 م.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، السعودية، الطبعة الأولى،1423 هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي1396) هـ(، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر،2002 م.

- بحر العلوم، والمعروف بتفسير السمرقندي، السمرقندي، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق :علي معوض، وعادل عبد الموجود، وزكريا النوتي، بيروت :دار الكتب العلمية، ط الأولى،1993 م.
- التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، تونس :الدار التونسية للنشر، د .ط،1984 م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، للإمام الحافظ أبي العلا محمد بن عبدالرحمن المباركفوري، اعتنى بها علي معوض وعادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1977 م.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للحافظ جمال الدين يوسف المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1999 م.
- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، تحت عناية دائرة المعارف العثمانية، الهند، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1374 هـ.
- تفسير الإمام الشافعي، أحمد بن مصطفى الفران، المملكة العربية السعودية، الرياض :دار التدمرية، ط الأولى، 2006م.
- تفسير القاسمي ومحاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد الحلاق القاسمي، تحقيق :محمد باسل، بيروت :دار الكتب العلمية، ط الأولى،1418 هـ.
- تفسير القرآن العزيز، للإمام ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المالكي، تحقيق :حسين عكاشة، مصر : الفاروق الحديثة، ط الأولى،2002 م.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،1999 م.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي606) هـ(، دار إحياء التراث العربي –بيروت –لبنان، الطبعة الأولى،1981 م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، للشيخ محمد سيد الطنطاوي، القاهرة، مصر :دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى،1997 م.
- التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق :مجموعة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية :عمادة البحث العلمي، ط الأولى،1430 هـ.
- تفسير عبد الرزاق، للإمام عبد الرزاق الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني، في تحقيق :محمود عبده، بيروت : دار الكتب العلمية، ط الأولى،1419 هـ.

- تفسير مجاهد، للإمام أبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي المخزومي، في تحقيق :محمد بن عبد السلام، مصر :دار الفكر الإسلامي الحديثة، ط الأولى،1989 م.
- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق أبو الأشبال صغير الباكستاني، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية،1423 ه
- تهذيب التهذيب، تصنيف الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي، باعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2008 م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، سوريا .الطبعة الثانية،2010 م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق :عبد الرحمن معلا اللويحق، الرياض، السعودية :دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،2002 م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري310) هـ(، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة –بيروت –لبنان، الطبعة الأولى،1994 م.
- جامع الترمذي، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،2000 م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي 671)ه(، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة –بيروت – لبنان، الطبعة الأولى،2006 م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي أبو الحسن علم الدين السخاوي، تحقيق :عبد الحق القاضي، بيروت :مؤسسة الكتب الثقافية، ط الأولى،1999 م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن مهران، بيروت :دار الفكر للطباعة والنشر، ط الأولى،1409 ه.
- خواص القرآن الكريم، لتركي بن سعد بن فهيد، المملكة العربية السعودية :دار ابن الجوزي، ط الأولى،1429 ه.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، بيروت، لبنان :دار الفكر للطباعة والنشر، د .ط،2011 م.
- درج الدُّرر في تفسير الآي والسور، للإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الفارسي الجرجاني، دارسة وتحقيق :وليد بن أحمد الحسين، بريطانيا :مجلة الحكمة، ط الأولى،2008 م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق : علي عبد الباري، بيروت :دار الكتب العلمية، ط الأولى،1415 ه.

- الروض الداني المعجم الصغير، الطبراني، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الشامي، تحقيق :محمد شكور، بيروت :المكتب الإسلامي، ط الأولى،1985 م.
- زاد المسير في علم التفسير، للإمام جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق :عبد الرزاق المهدي، بيروت :دار الكتاب العربي، ط الأولى،1422 هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، حققه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة،2005 م.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي، القاهرة :مطبعة بولاق الأميرية،1285 هـ.
- سنن ابن ماجه بشرح الإمام أبي الحسن الحنفي المعروف بالسندي وبحاشية تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه للإمام البوصيري، تحقيق محمد المنتقي الكشناوي، دار العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،1403 هـ.
- سنن ابن ماجه، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي ابن ماجه القزويني، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1999 م.
- سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1999م.
- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، كتاب التفسير، تحقيق حسن عبد المنعم، بيروت :مؤسسة الرسالة، ط الأولى،2001 م.
- سنن النسائي الصغرى، للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي ابن سنان النسائي، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى،1999 م.
- سير أعلام النُّبلاء، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،2008 م.
- شرح النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى للشيخ محمد ابن الشيخ العلامة علي بن آدم، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1996 م.
- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، باهتمام عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1997 م.

- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، باهتمام عبد المالك مجاهد، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية،2000 م.
- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، مع حكم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، لبنان :المكتب الإسلامي، ط الثالثة،1990 م.
- صحيح وضعيف سنن أبي داود، الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني، تأليف الإمام محمد ناصر الدين الألباني، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى،2002 م.
- صفوة التفاسير، للشيخ محمد علي الصابوني، القاهرة، مصر :دار الصابوني للطباعة والنشر، ط الأولى،1997 م.
- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، للإمام الحافظ أبي بكر بن العربي المالكي، تحقيق الشيخ جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية –بيروت –لبنان، الطبعة الأولى،1997 م.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي عبد الرحمن شرف الحق العظيم آبادي، تحقيق وتعليق عبد الرحمن محمد عثمان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،2001 م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، للإمام محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين الكرماني، تحقيق :شمران العجلي، جدة :دار القبلة للثقافة الإسلامية، د .ط،1983 م.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، علق عليه عبد السلام بن محمد علوش، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،2004 م.
- فتح البيان في مقاصد القرآن، للإمام أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري، مراجعة :عبد الله الأنصاري، بيروت :المكتبة العصرية، د .ط،1992 م.
- فتح القدير، للإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، بيروت، دمشق :دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط الأولى،1414 هـ.
- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، لابن الضريس، محمد بن أيوب الرازي البجلي، تحقيق :غزوة بدير، دمشق :دار الفكر، ط الأولى،1987 م.
- فضائل القرآن، لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري، تحقيق :أحمد السلوم، بيروت :دار ابن حزم، ط الأولى، 2008م.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني، تحقيق :عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، بيروت :دار الكتب العلمية، د .ط، د .س.

- القاموس المحيط، الإمام مجد الدين محمد الفيروز آبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث، بإشراف محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة،2005 م.
- القرآن الكريم، مصحف المدينة النبوية،1420 هـ – المدينة المنورة –المملكة العربية السعودية.
- كتاب البستان في إعراب مشكلات القرآن، للإمام ابن الأحنف اليمني، أحمد بن أبي بكر الجبلي، تحقيق :أحمد الجندي، الرياض :مركز الملك فيصل للبحوث، ط الأولى،2018 م.
- كتاب السنن لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، حكم على أحاديثه وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1988 م.
- كتاب السنن للترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، حكم على أحاديثه وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1988 م.
- كتاب السنن للنسائي، أحمد بن شعيب النسائي، حكم على أحاديثه وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1988 م.
- كتاب الموطأ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، أبوظبي :مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية، ط الأولى،2004 م.
- كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، للإمام الزيلعي، جمال الدين عبد الله بن يوسف، تحقيق :عبد الله السعد، الرياض :دار ابن خزيمة، ط الأولى،1414 هـ.
- كتاب تفسير القرآن، للإمام السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد المروزي التميمي، تحقيق :ياسر وغنيم، الرياض : دار الوطن، ط الأولى،1997 م،.(6/112)
- كتاب روائع التفسير، لابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي، جمع وترتيب :طارق بن عوض، المملكة العربية السعودية :دار العاصمة، ط الأولى،2001 م.
- كتاب سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، حكم على أحاديثه وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1988 م.
- كتاب صحيح الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، تحقيق :محمد ناصر الدين الألباني، بيروت :دار الصديق للنشر والتوزيع، ط الرابعة،1997 م.

- الكشـاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشـري، بيروت :دار الكتاب العربي، ط الثالثة، 1407هـ.
- كشـف الأسـتار عن زوائد البزار، الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، تحقيق :حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت : مؤسسة الرسالة، ط الأولى،1979 م.

- لسـان الميزان، أبو الفضـل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسـقلاني، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشـاير الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،2002 م.
- لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي، تحقيق: الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى 1418 هـ – 1997 م.

- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصـائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للإمام الفيروز آبادي، تحقيق : محمد النجار، القاهرة :المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د .ط،1996 م.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ابنه محمد، الناشر وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد آل سعود،2004 م.
- المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز أرجوزة العلامة الشيخ محمد المتولي، عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، الرياض : مكتبة المعارف، ط الأولى،1988 م.
- المسـتدرك على الصـحيحين، للإمام أبي عبد الله الحاكم، تحقيق :مصـطفى عطا، بيروت :دار الكتب العلمية، ط الأولى،1990 م.
- مسـند الإمام أحمد، للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشـيباني، تحقيق شـعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت :مؤسـسـة الرسالة، الطبعة الأولى،2001 م.
- مسـند الدارمي المعروف بسـنن الدارمي، عبد الله بن عبد الحمن بن الفضـل بن بهرام التميمي السـمرقندي، تحقيق : حسين الداراني، المملكة العربية السعودية :دار المغني للنشر والتوزيع، ط الأولى،1412 هـ.
- مشـكاة المصـابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، كتاب فضـائل القرآن، تحقيق :محمد ناصـر الدين الألباني، بيروت :المكتب الإسلامي، ط الثالثة،1985 م.

- مصابيح السنة، الحسين بن مسعود الفراء الشافعي البغوي، تحقيق :يوسف المرعشلي، بيروت :دار المعرفة للطباعة والنشر، ط الأولى،1987 م.
- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ويسمى بالمقصد الأسمى، للإمام برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، الرياض :مكتبة المعارف، ط الأولى،1987 م.
- مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد العبسي، تحقيق :كمال الحوت، الرياض :مكتبة الرشد، ط الأولى، 1409هـ.
- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، للإمام عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني، تحقيق :حبيب الأعظمي، الهند :المجلس العلمي، ط الثانية،1403 هـ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي510) هـ(، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،1420 هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، لأبي إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، تحقيق :عبد الجليل شلبي، بيروت : عالم الكتب، ط الأولى،1988 م.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، مناقب ابن مسعود، باب، تحقيق :حمدي بن عبد المجيد، القاهرة : مكتبة ابن تيمية، ط الثانية، د .س.
- مقاصد القرآن الكريم ومحتوياته وخصائص سوره وفوائدها، للشيخ عبد الله التليدي، د .ط، د .س.
- المكي والمدني في القرآن الكريم، محمد بن عبد الرحمن الشايع، المملكة العربية السعودية، الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية، ط الأولى،1997 م.
- منة المنعم في شرح صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، الشارح الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،1999 م.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي، تحقيق :صبحي البدري، القاهرة :مكتبة السنة، ط الأولى،1988 م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام محي الدين النووي، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الحادي عشر،2005 م.
- الموسوعة القرآنية خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق :عبد العزيز التويجري، بيروت :دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، ط الأولى،1420 هـ.

- الموضوعات، لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق :عبد الرحمن محمد، المدينة المنورة :المكتبة السلفية، ط الأولى،1966 م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، القاهرة، مصر :دار الكتاب الإسلامي، د .ط،1984 م.
- النكت والعيون- المعروف بتفسير الماوردي-، للإمام الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد حبيب البصري البغدادي تحقيق :السيد ابن عبد المقصود، بيروت :دار الكتب العلمية، د .ط، د .س.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات، تحقيق الشيخ خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية،2006 م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في عالم معاني القرآن وتفسيره وجمل من فنون علومه، لمكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق :مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا، جامعة الشارقة :مجموعة بحوث الكتاب والسنة، ط الأولى،1008 م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري الواحدي، تحقيق :صفوان عدنان، دمشق، بيروت :دار القلم، ط الأولى،1415 هـ.